# نظام الإدارة البيئية ISO 14001 كألية لتحسين الأداء الاقتصادي في المؤسسات الإقتصادية - دراسة حالة شركة كوندور إلكترونيكس -

# Environmental Management System ISO 14001 as a mechanism to improve economic performance in economic institutions -Condor Electronics Company Case Study -

***د. فقاير فيصل**
**جامعة البليدة 2 - الجزائر**
**f.fkair@univ-blida2.dz**

| تاريخ الارسال: 2020/09/19 | تاريخ القبول: 2022/01/29 | تاريخ النشر: 2022/06/10 |
|---|---|---|

**ملخص:**

هدفت الدراسة لإبراز الأهمية الاقتصادية من تبني شركة كوندور الكترونيكس للمواصفة الخاصة بنظام الإدارة البيئية ISO 14001 من خلال الالتزام بمعايير المواصفة وبالوقاية من مختلف الملوثات داخل وخارج الشركة والعمل على تعزيز صحة العمال وسلامتهم مستخدما في ذلك بعض المؤشرات.

حيث تطرقنا في الجانب النظري لتعريف نظام الإدارة البيئية والمفاهيم المرتبطة بها، المعالجة تمت بطريقة وصفية تحليلية من خلال استغلال مختلف المراجع والاحصائيات المسترجعة من طرف إدارة الشركة في الفترة الممتدة بين 2013-2018، وخلصنا إلى أن حصول شركة كوندور للمواصفة ISO 14001 اعززت من التحسين المستمر لأدائه الاقتصادي.

**الكلمات المفتاحية:** نظام الإدارة البيئية، الأداء الاقتصادي، ISO 14001، كوندور.

***Abstract:***

*The study aims to highlight the the economic importance of Condor Electronics 'adoption of the specification of the ISO 14001 Environmental management system by adhering to the standards of the standard and by preventing various pollutants inside and outside the company, and by to enhance the health and safety of workers, using some indicators in This.*

***المؤلف المرسل:** فقاير فيصل

*The treatment is carried out in a descriptive and analytical manner through the use of various references and statistics retrieved by the company's management in the period between 2013-2018. The study comes to the conclusion that the adoption of the specification of the ISO 14001 Impact on the continuous improvement of the economic performance*

***Keywords:*** *Environmental management system; Economic performance; ISO 14001; Condor.*

**مقدمة:**

يشكل تلوث بيئة العمل الداخلية وبيئة الخارجية التي تخلفه المؤسسات الاقتصادية عموما والصناعية خصوصا هاجسا كبيرا لما تمثله من مصدر هام للتكاليف والمخاطر على عمالها والمجتمع، والذي من شأنه أن تؤثر سلبا على عامليها من جهة وصورتها لدى المجتمع مما يؤثر على قدراتها في مواجهة منافسيها، لذا تلجأ المؤسسات لتبني أدوات تمكنها من تقليص هذه المخاطر، منها تبني نظام الادارة البيئية ISO 14001.

يعتبر نظام الإدارة البيئية ISO 14001 أحد الأنظمة التي تتبناه المؤسسات للإشراف الكامل على القضاء على التلوث عن طريق وضع نظام رسمي وقاعدة بيانات من اجل المتابعة لكل القضايا البيئية بهدف الارتقاء بأسس السلامة والصحة للعاملين وكذا المحافظ على افراد المجتمع الذي تعيش من خلاله، وكذا نشر وتثقيف فيما يخص امنع التلوث، ووضع معايير البيئة بالمؤسسة.

**إشكالية الدراسة:** من خلال ما سبق، نسعى من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في شركة كوندور إليكترونيكس ببرج بوعريريج المتبنية لنظام الإدارة البيئية ISO 14001 ومحاولة معرفة المزايا الاقتصادية من خلال تطبيقها لتلك المواصفة عن طريق مجموعة من المؤشرات، لذا يمكن طرح الإشكالية التالية: **ما هو واقع والمزايا الاقتصادية من خلال تطبيق نظام الإدارة البيئية في شركة كوندور بمنظور المواصفة ISO 14001؟**

**الأسئلة الفرعية:** وتتفرع عن هاته الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بنظام الإدارة البيئية؟ وما هي متطلباتها؟
- ما هي الأسباب والتحديات التي أثرت على تبني شركة كوندور للمواصفة ISO 14001؟
- فيما تتمثل المؤشرات الاقتصادية التي تعتمدها شركة كوندور لمعرفة مدى نجاحها في تطبيق المواصفة؟

**الفرضيات:** والتي تتفرع عنها الفرضيات التالية:

- يعتبر نظام الإدارة البيئية عبارة عن مواصفة صادرة عن هيئة معتمدة، تلتزم المؤسسات بمتطلباتها (السياسة، التخطيط، التنفيذ والتشغيل ومراجعة الإدارة) لخلق بيئة عمل خالية من مختلف أنواه الملوثات
- ان التزام المؤسسات بمعايير ISO 14001 هو انعكاس لمدى اهتمامها بمواردها البشري الذي يعتبر قيمته كميزة تنافسية في سوق المنافسة.
- تتبنى شركة كوندور عدة مؤشرات اقتصادية لمعرفة مدى نجاحها في تطبيق المواصفة منها رقم الاعمال، تطور الانتاح، الحصص السوقية وقلة عدد الوحدات المعيبة.

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث لإظهار المقصود بنظام الإدارة البيئية والمواصفة الموافقة لها ISO 14001 وكذا التعرف على مدى إمكانية تطبيق المؤسسات الجزائرية لذلك النظام (شركة كوندور أنموذجا)، ومعاينة واقع تطبيقها والوقوف على المزايا الاتصادية التي ستتحصل عليها اتجاه هذا التبني.

**أهمية البحث:** يكتسي أهمية بحثنا من خلال تقديمنا عرضا عن أهم أنظمة الصادرة عن هيئة عالمية ISO 14001 المهتمة بخلق بيئة عمل آمنة من جميع الاخطار والملوثات الصادرة داخل المؤسسات، حيث يعد من الموضوعات التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف المؤسسات التي تتزايد أنشطتها، والأهم من ذلك، نريد من خلال هذه الدراسة ان نلفت الانتباه للمؤسسات الوطنية التي لا تعط أهمية لهذا المدخل بأهميته والذي يمكن ان يكون فرصة يمكن اقتناصها بالمحافظة على أهم مواردها وهو المورد البشري لضمان تحقيق اهداف استراتيجية.

**منهج البحث:** اعتمدنا في هذه البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث استعنا بالمنهج الوصفي من جهة للتركيز على تشخيص الظاهرة من خلال توفير البيانات عن نظام الإدارة البيئية من خلال تبني المواصفة14001 ISO ومعرفة أهمية تبني هذا النظام، وكذا تشخيص متطلباتها، ثم اعتمدنا على المنهج التحليلي لنتمكن من تحليل الظاهرة من خلال اسقاط الدراسة النظرية على شركة كوندور الكترونيكس من ثمة استخلاص النتائج وتقديم الاقتراحات.

## المحور الأول: الإطار المفاهيمي

### أولا: مفهوم نظام الإدارة البيئية ISO 14001

أصدرت المنظمة الدولية للتقييس ISO المواصفة الدولية ISO 14001 عام 1996 وهي من أكثر المواصفات السلسلة ISO 14000 أهمية و شهرة، حيث يعد اصدارها حدثا مهما في مجال اعتماد الاستراتيجيات التنافسية للإدارة البيئية[1].

فتعرف المواصفة Iso 14001 نظام الادارة البيئية بأنها : "نظام يشير إلى كيفية غدارة الجوانب البيئية لانشطة ومنتجات المؤسسة بطريقة فعالة وذات كفاءة عالية، آخذة في الاعتبار حماية البيئة والمحافظة عليها ومنع التلوث والاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية، كما تساعد المؤسسات على الحصول على االنتائج المنتظرة من نظام إدارتها البيئية والتي تحقق قيمة مضافة للبيئة، المؤسسة نفسها والمجتمع والتي يتوقع من تحسين الأداء البيئي[2]".

كما تُعرف المواصفة Iso 14001 بأنها مجموعة المعايير الخاصة من اجل خلق وتحسين عملية الاستدامة وكيفية عمل المنظمات في القضاء على التلوث عن طريق وضع نظام رسمي وقاعدة بيانات من اجل متابعة الأداء البيئي."[3]، من التعريف نجد ان غاية المواصفة14001 Iso هو تزويد المنظمات بعناصر نظام إدارة بيئية فاعلة يمكن أن تتعامل مع المتطلبات الإدارية الأخرى للمنظمة كما تسعى إلى مساعدة المنظمات في تحقيق التوازن بين أهدافها البيئية والاقتصادية

كما عرفت موسوعة البيئة نظم الإدارة البيئية14001 Iso على أنها" :أداة لتسيير المؤسسة وجماعة من الأشخاص، حيث تمكنها من تحقيق التنظيم الذي يسمح لها بالتحكم في نشاطاتها وتقليص أثارها على البيئة."[4]

من التعاريف السابقة، يعتبر نظام إدارة البيئة14001 Iso بمثابة أداة لتحسين الأداء البيئي، وتقديم طريقة منهجية لإدارة شؤون المؤسسة البيئية – وهو جزء من إدارة المنظمة والذي يتناول الآثار البيئية الناتجة عن خدماتها ومنتجاتها سواء الفورية أو طويلة المدى، ويفرض على المنظمة معالجة التأثيرات البيئية من خلال تخصيص الموارد وإسناد المسؤولية والتقييم المستمر للممارسات والإجراءات والعمليات، ويركز على التحسين المستمر للنظام، ومراقبة المظاهر البيئية الناتجة عن أنشطتها وذلك عن طريق:

- جمع وتسجيل المعطيات حول القضايا البيئية؛
- تأمين تسيير مهيكل للجانب البيئي من الإستراتيجية الكلية للمؤسسة؛

- تأمين المتابعة المستمرة للنتائج والتصحيح المستمر، في سبيل تحقيق النجاعة البيئية.

**ثانيا: أسباب تبني المؤسسات للنظام الإدارة البيئية ISO 14001**

يعتبر نظام الإدارة البيئية ISO 14001 من المقاربات الحديثة التي تتبناها المؤسسات الاقتصادية لمواجهة تحديات التنمية المستدامة، وهي عبارة عن مظاهر لمبادرات المؤسسات في مجال حماية البيئة والعمل على الحد التلوث ومن الانبعاثات الغازية لحماية مواردها البشرية وكذا الحفاظ على المجتمع الذي تعيش فيه، فهي تسمح بإظهار أدائها البيئي الفعال (أي تشجع التنظيم الذاتي لحماية البيئة بالتنسيق مع باقي القطاعات الاقتصادية، السلطات العمومية والمنظمات غير الحكومية).

و لذلك يمكن إظهار أسباب هذا التبني في:[5]

- انخراط المؤسسات وبشكل طوعي في المنظمة العالمية للمواصفات القياسية مقابل الاستفادة من التوصيف البيئي والوسم البيئي لمنتجاتها، كما تستفيد المؤسسات من الاعتراف من طرف المنظمات البيئية (التي تحقق لها ميزة تنافسية).
- تعهد المؤسسات الاقتصادية خاصة الصناعية امام السلطات العمومية ببلوغ اهداف بيئية في الآجال المحددة وبالمقابل تتعهد السلطات العمومية بعدم اصدار تشريعات جديدة (رسوم مثلا).
- تعهد المؤسسات الاقتصادية مع الاطراف المتضررة من انبعاثاتها (العمال، السكان ومؤسسات مجاورة) ببعث برامج للإدارة البيئية ووضع آليات لإزالة التلوث من خلال تبنيها لـ ISO 14001

ومن جهة أخرى، نجد المؤسسات الملوثة هي عرضة للضغوطات الخارجية لدى الرأي العام من اجل حماية وضمان اولوية مصالحها، وتختلف هذه الضغوطات على حسب العلاقة بينها و بين المؤسسة الملوثة و التي تظهر في: [6]

- ضغط المساهمون على ادارة المؤسسة الملوثة رغبة منهم في الحفاظ على سمعة المؤسسة من خلال اهتمامهم بقضايا حماية البيئة مطالبين باتخاذ الاجراءات اللازمة في ذلك.
- ضغط النقابات العمالية على ادارة المؤسسة للحد من التلوث البيئي لما له أثر على صحة وسلامة المستخدمين.

- نمو الوعي البيئي لدى المستهلكون الذين أصبحوا يأخذون في الحسبان الاعتبارات البيئية عند تقييمهم للمنتجات مفضلين بذلك المنتجات الصديقة للبيئة مما أصبح ضغطا للمؤسسات الاقتصادية لانتهاج السلوك البيئي للحفاظ على وضعها التنافسي في السوق.
- لقد اصبحت المخاطر البيئية تترتب عنها تكاليف كبيرة مما أستثنت شركات التأمين المخاطر البيئية التي تسببها المؤسسات من أشكال التأمين العادية وتخصصها بعقود تأمين خاصة.
- اشتراط البنوك من اعداد دراسة معمقة للأثر البيئي لأي تمويل لمشروع ما، جراء الوعي البيئي لدى البنوك.

**ثالثا: متطلبات نظام إدارة البيئة**

يتبع نظام إدارة البيئية ISO 14001 (Check-Act Plan-Do) أو ما يعرف بـ (PDCA Cycle) وهو يوضح التخطيط لنظم الإدارة البيئية ومن ثم تنفيذه ثم إجراء عملية التحقق من النظام ومراجعته وهذا النموذج إستمراري لأن نظام الإدارة البيئية يعتمد على التحسين المستمر في المنظمة وإستمرار مراجعة النظام والتأكد من فعاليته.

فيجب على المنظمة أن تؤسس وتحافظ على نظام الإدارة البيئية، وتشمل هذه الفقرة وصف المتطلبات الخاصة بذلك كما يلي:

1. **السياسة البيئية:** تعرف الادارة العليا للمنظمة السياسة البيئية للتأكيد بأن تكون مناسبة لطبيعة وحجم التأثيرات البيئية لأنشطتها، كما يجب أن تلتزم المنظمة بالتحسين المتواصل و الحد من التلوث وبالتزاماتها بالوفاء للتشريعات و اللوائح البيئية السائدة، و أن تعد الاطار العام لضبط وفحص الأهداف البيئية، و أن تأخذ بعين الاعتبار توثيق كل العمليات البيئية.[7]
2. **ثانيا: التخطيط:** يجب ان يراعي التخطيط الجوانب البيئية التالية:

- أن تضع وتصون نظام لتعريف الجوانب البيئية لأنشطتها أو منتجاتها أو خدماتها التي تستطيع التحكم فيها ويتوقع أن تتمكن من السيطرة عليها لكي تحدد تلك التي لها آثار ملموسة على البيئة[8]

- على المنظمة أن تضع وتصون نظاما يلم ويحيط بالمتطلبات التشريعية وغيرها، والتي تتعهد بتطبيقه على الجوانب البيئية لأنشطتها.
- على المنظمة أن تضع وتصون أهداف وأغراض موثقة لكل وظيفة ومستوى في الهيكل التنظيمي، بما يتلائم مع المتطلبات التشريعية البيئية والمتطلبات التمويلية والتشغيلية ووجهات نظر الأطراف المعنيين.

3. **التطبيق والتشغيل:** بأن تراعي الجوانب التالية:[9]

- تحديد وتوثيق الأدوار والمسؤوليات والواجبات وتعميمها للتيسير على الإدارة البيئية الفعالة، وبتوفير الإدارة الموارد الجوهرية للتنفيذ والتحكم في النظام الإدارة البيئية.
- وضع المنظمة الاحتياجات التدريبية، وتعيين جميع العاملين الذين قد ينشأ عن عملهم تأثير بارز على البيئة بتلقي التدريب المناسب.
- على المنظمة أن تضع وتصون الأساليب الاتصالية، ومن أجل التلقي والتوثيق والاستجابة للاتصالات الواردة من أطراف معينة خارجية.

وهناك من أضاف:[10] .

- على المنظمة أن تضع قاعدة للمعلومات وتصونها، ويكون التوثيق ورقيا أو إلكترونيا من أجل وصف لكل عناصر المنظومة الإدارية وعلاقاتها البيئية، وتحديد التحرك المستندى
- على المنظمة أن تضع وتصون أساليب للتحكم في الوثائق المنصوص عليها في المواصفة للتأكد من إمكانية تعيين مواقعها، فحصها دوريا وتدقق حسب الحاجة.
- تحدد المنظمة العمليات والأنشطة المصاحبة للجوانب البيئية البارزة والمتمشية مع سياستها، وأغراضها، وأهدافها، وتخطط المنظمة هذه الأنشطة شاملة الصيانة بحيث تتضمن أدائها تحت مختلف الظروف

4. **التحقيق والإجراءات التصحيحية:** يكون عن طريق المراقبة والقياس بوضع أساليب موثقة لرقابة وقياس السمات الحاكمة لعملياتها وأنشطتها والتي يمكن أن تكون لها تأثيرات بارزة على البيئة[11].

5. **تدقيق نظام إدارة البيئية:** لضمان التحسين المستمر والملائمة والفعالية لنظام الإدارة البيئية وبالتالي أدائه فان على المنظمة ان تراجع وتقييم هذا النظام و على فترات تحددها

الإدارة العليا في منظومة الإدارة البيئية، ويكون مجال المراجعة شاملا لتمكين الإدارة من إجراء التقييم، كما يتم توثيق هذه المراجعات.

**رابعا: مؤشرات قياس الأداء الاقتصادي من خلال تبني ISO 14001**

تعددت أشكال مؤشرات قياس الأداء الاقتصادي في المؤسسات الاقتصادية من خلال تبني ISO 14001 لكثرة الجوانب التي تختص بها، مما جعل من الصعب إيجاد المؤشر الذي يعبر عن ذلك، ولهذا سوف نعتمد على مجموعة من المؤشرات التي تعتبر ملائمة من طرف أغلب الباحثين و المفكرين لقياس الأداء الاقتصادي كما يلي:[12]

1. **مؤشرات الإنتاج**

ويستخدم هذا المؤشر للدلالة على درجة تطور الإنتاج في السنة المعنية بالمقارنة مع السنة السابقة، وكلما ارتفعت هذه النسبة كلما دل ذلك على حدوث تطور وزيادة في قيمة الإنتاج

2. **المؤشرات المالية**

إن الهدف الرئيسي من استخدام المؤشرات المالية، هو تقييم أداء المؤسسة الاقتصادية تقييما موضوعيا لجوانب عديدة والتي رقم الأعمال والربحية.

3. **نسبة تطور المبيعات**

وتعكس هذه النسبة مدى تطور المبيعات خلال سنة معينة بالمقارنة مع السنة السابقة.

4. **مؤشر رضا وولاء العملاء للمنتجات**

يعتبر رضا وولاء العملاء من أهم المؤشرات تميزا عن باقي المؤشرات في قياس الاداء الاقتصادي حيث يعبر عن مدى نجاح المؤسسة في تقديم المنتجات والخدمات إلى السوق لتحقيق احتياجات ورغبات العملاء الآنية والمستقبلية، ونجاح المؤسسة في هذا المسعى يعبر عن مدى اهتمام المؤسسة بخلق منتج ذات جودة وقيمة في نظر العملاء، ويعبر مؤشر رضا وولاء العملاء في:

- مؤشرات عن عدد وحجم العملاء الجدد؛
- مؤشرات حول درجة الاحتفاظ بالعملاء وولائهم للمؤسسة؛
- مدى التطور في الحصة السوقية مقارنة بباقي المنافسين.

## المحور الثاني: الجانب التطبيقي دراسة حالة شركة كوندور الكترونيكس

### أولا: تعريف الشركة كوندور الكترونيكس

شركة كوندور الكترونيكس أو باسمها التجاري "عنتر للتجارة"، هي إحدى شركات المجمع بن حمادي، كبيرة الحجم تختص بإنتاج وتسويق الأجهزة الإلكترونية والإلكترومنزلية، حيث بدأت الشركة على شكل شركة خاصة ذات مسؤولية محدودة سنة 2003، تحمل الاسم التجاري "عنتر تراد" وكان عدد عمالها أنداك 90 عاملا، ثم تم تحويل الشكل القانوني للشركة سنة 2012 الى شركة ذات أسهم SPA حيث بلغ عدد العاملين في سنة 2018 إلى 7209 عاملا موزعين على حسب تأهيلهم وتكوينهم وتخصصاتهم .[13]

### ثانيا: أسباب اهتمام شركة بالبعد البيئي وادماجها ISO 14001

كون نشاط الأساسي لشركة كوندور إليكترونيكس هو إنتاج الاجهزة الالكترونية و الكهرومنزلية الذي يعتمد على استعمال عدد من المواد السامة والخطرة في تصنيع الاجهزة الالكترونية واهم هذه المواد هي المعادن الثقيلة كالكروم والكاديوم والرصاص والزئبق وغيرها، التي تؤثر على تلوث البيئة في مكان العمل، كما أن هذه المواد الملوثة قد تنتقل الى النظام البيئي عند التخلص من الوحدات المنتجة التي بها خلل و التي غالبا ما يكون في مكبات عشوائية قريبة من المناطق السكنية او الاراضي الزراعية او من مصادر مياه الشرب وبالتالي تنتقل المعادن الثقيلة الى النظام الغذائي للنباتات والحيوانات والانسان وبالتالي الحاق الضرر فيه.

ولهذه الاسباب، وإدراكا من شركة كوندور أهمية المحافظة على البيئة من أجل تجسيد رسالتها تجاه التنمية المستدامة، إعتمدت تقنية الإنتاج الأنظف، حيث قامت بتجديد معظم وسائل الإنتاج بوسائل تكنولوجية حديثة صديقة للبيئة، بالإضافة إلى قيامها بتكوين عامليها الذي أصبحوا يمتلكون خبرة في مجال انتاج وتركيب الاجهزة الالكترونية والكهرو منزلية دون التسبب في تسريب المواد الخطرة و السامة الى البيئة و هذا من خلال تبنيها للمواصفة نظام الادارة البيئية ISO 14001 والالتزام بمعاييرها في اطار المحافظة على كل ما له علاقة بالبيئة،و لهذا تبنت الشركة المواصفة ISO 14001:2004 بتاريخ 2015/07/07 و الصالحة لغاية 2018/07/06 (أنظر الملحق رقم01).

### ثالثا: المزايا الاقتصادية من تبني شركة كوندور للـ ISO 14001

تتجلى مظاهر الالتزام البيئي لشركة كوندور الكترونيكس من خلال ادماجها للنظام الإدارة البيئية ISO 14001 ، عدة مكاسب اقتصادية يمكن ايجازها في شكل مؤشرات الظاهرة في الجدول التالي:

***الجدول 1:*** *تطور المؤشرات الاقتصادية لشركة كوندور.*

| المؤشر | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 |
|---|---|---|---|---|
| رقم الأعمال (دج) | 44256689,356 | 51291517,736 | 78988937,3134 | 92417056,6567 |
| تطور انتاج التلفاز | 529356 | 598788 | 654815 | 798975 |
| تطور الحصة السوقية | 33.3 | 34.5 | 35.7 | 40.9 |
| عدد الوحدات المعيبة | / | 3571 | 1344 | 1009 |

***المصدر:*** مقابلة مع رئيس مصلحة الجودة، البيئة والصحة والسلامة المهنية لشركة كوندور إلكترونيكس، تاريخ المقابلة: 2019/03/22.

نلاحظ من خلال الجدول سنة 2015 سنة تحصل الشركة على المواصفة ISO 14001وإبداء اهتمامها بالبعد البيئي في منتجاتها اضافة للبعد الاجتماعي، أدى الى تقديم منتجات فائقة الدقة وبجودة عالية (اقتصادية و بيئية)، مما أثر إيجابا على زيادة انتاجها نظرا للطلبات المرتفعة و هذا ما نراه في الجدول حيث نلاحظ تطور انتاج التلفاز مثلا، مما أثر على زيادة حصتها السوقية من سنة لأخرى مقارنة بالمنافسين وبالتالي تطور رقم اعمالها، كما نلاحظ انخفاض عدد الوحدات غير المطابقة للجودة (اقتصاديا او بيئيا) في انخفاض مستمر.

و بذلك فإن تطور المعايير سالفة الذكر راجع لتبني الشركة لمعايير المواصفة ISO 14001 سنة 2015، حيث رأت الشركة أن الاهتمام المتزايد بتحقيق الحاجيات الاقتصادية الجمالية لعملائها لم تعد الطريقة الوحيد الناجعة التي تبرر تحقيق أهدافها الاستراتيجية، في الوقت الذي ارتبط نمط الحياة الاستهلاكي بمشكلات بيئية تضر بالبيئة بمفهومه الضيق (مكان العمل) و بمفهومه الواسع (المحيط الجغرافي الذي نعيش فيه)، والذي قد يؤثر على زيادة التكاليف الاجتماعية للمؤسسة و للمجتمع الذي تعيش فيه الشركة من خلاله، ولهذا قامت الشركة بشكل طوعي بأخذ البعد البيئي كإلتزاما لها، حيث قامت الشركة بتجسيد هذه

الالتزامات من خلال قيامها بعدة أنشطة و مبادرات من أجل كبح التجاوزات التي تضر بالبعد البيئي و الاجتماعي، كالتزامها بتطبيق القوانين والتشريعات البيئية و الاجتماعية المحلية، تبنيها لمواصفات دولية (ISO14001) التي تعنى بحماية البيئة و الاهتمام بالجانب الاجتماعي، تقديم المعونات و المساعدات الساعية لحماية البيئة، تعاقدها مع شركات لرسكلة النفايات، مساهمتها في دعم البعد التكنولوجي من خلال فتحها لفرع انتاج الالواح الشمسية (الطاقات المتجددة) و استغلالها في تسيير انشطتها داخل الشركة، و اهتمامها بدعم المنتجات النظيفة الصديقة للبيئة، و حرصها على تحسين دورها الاجتماعي لعامليها من خلال الاهتمام بهم، تحفيزهم ماديا ومعنويا و خلق لهم بيئة عمل ملائمة خالية من كل انواع المخاطر كلها عوامل أثرت بتحسين الأداء الاقتصادي

**الخاتمة:**

ان نجاح المؤسسات اليوم بما ستحققه من أهداف اقتصادية أصبح مرتبطا بما ستحققه من أهداف بيئية واجتماعية بالمحافظة على عامليها من جميع التهديدات التي قد يواجهونها داخل المؤسسة وبتأمين لهم بيئة خالية من جميع الاخطار الملوثة الحالية أو المحتملة و المساهمة على محافظة محيطها أيضا من الانبعاثات الغزية و النفايات سعيا من خلالها المحافظة على صحة وسلامة عامليها من جهة، وكذا تحسين الصورة العامة في أذهان العاملين من جهة أخرى، الامر الذي فرض على المؤسسات الى تبني مداخل ادارية تضمن لها هذا التوجه بتبنيها لأنظمة ادارية مناسبة في ذلك، ويعتبر نظام الإدارة البيئية ISO 14001 الأنسب في ذلك.

ومن هذا المنطلق، تمحور موضوع دراستنا في بيان وتحليل واقع تطبيق المؤسسات بشكل عام وشركة كوندور بشكل خاص لنظام الإدارة البيئية ISO 14001، وإبراز المزايا الاقتصادية من هذا التبني من خلال بعض المؤشرات، من خلال ما تم عرضه بخصوص موضوع وبغية الإجابة على الإشكالية الرئيسية ومختلف الأسئلة الفرعية والتحقق من صحة الفرضيات، ارتأينا اعتمادها في شكل نتائج.

- **نتائج الدّراسة:**

- يعتبر نظام الإدارة البيئية ISO 14001 من بين الأنظمة التي تعتمدها المؤسسات وتلتزم بمعاييرها كمظهر لالتزامها بالبعد البيئي داخل المؤسسة في إطار توفير بيئة عمل خالية من

مختلف التهديدات والمخاطر الملوثة التي قد تضر بالعاملين وذلك من خلال الإيفاء بمتطلبات (السياسة، التخطيط، التنفيذ والتشغيل ومراجعة الإدارة).

- تعد تبني المؤسسات نظام الإدارة البيئية ISO 14001 كفرصة متاحة يمكن استغلالها في السوق العمل واستقطاب الموارد البشرية الكفؤة والمنبثقة عن رشادة المورد البشري الذي أصبحت متطلباته تتعد البعد الاقتصادي (التحفيز المادي) الى ابعاد بيئية، والتزام المؤسسة بهذا النظام يعني ربح رضى العاملين.
- تولي شركة كوندور الكترونيكس اهتماما هاما بتبني ISO 14001 بتحصلها على المواصفة منذ سنة 2015 سعيا منها لتطبيق أفضل الممارسات الإدارية فيما يتعلق بالمحافظة وحماية العاملين من جميع الاخطار الملوثة وتوفير لهم بيئة عمل آمنة، وهذا الاهتمام يعكس استجابة الشركة لحاجات عامليها والذي يتلائم مع توجهها الاستراتيجي.

- **الاقتراحات:**

بناء على نتائج دراستنا وعلى الأهمية البالغة لما يوليه تبني المؤسسات لنظام الإدارة البيئية من خلال المواصفة ISO 14001، ارتأينا أن نسهم ببعض الاقتراحات والتي نوجزها في:

- زيادة حرص شركة كوندور بشكل فعال من خلال التعريف بمنتوجات الشركة وتميزها بتبنيها لنظام الإدارة البيئية للعاملين واهميته في تحسين منتوجاتها من خلال الاهتمام بصحة وسلامة عامليها وذلك بوضع وسم تبين انها متبينة للـ ISO 14001.
- العمل على اهتمام الجهات الوصية مع كل الفاعلين والهيئات المعتمدة للمواصفات والمقاييس الجزائرية في إجراء مسح شامل لكافة المؤسسات الجزائرية المعتمدة لنظام الإدارة البيئية وعرض اسماء المؤسسات وانواع منتوجاتها لدى الجميع، والعمل على تحفيزها ومن ثمة الترويج لها لما لها الاثر الايجابي على الاقتصاد الجزائري.
- العمل على تنظيم لقاءات وندوات التعاون بين شركة كوندور ومختلف الفاعلين في الاقتصاد الجزائري (مؤسسات اقتصادية، غرف التجارة والصناعة) لإظهار تجربة كوندور في ادماجها للنظام الإدارة البيئية ISO 14001، طالما ان هذا النظام الاداري حديث في الجزائر وغير معروف لدى اغلب أرباب العمل.
- زيادة اهتمام الإدارات العليا في الشركة في البحث والتطوير المستمر لما له علاقة بحماية البيئة داخل المؤسسة وخارجها.

## الهوامش:

[1]نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار، ادارة البيئة (نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO14000)، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007، ص 127.

[2]الصادق زوين، الزوهير رجراج، نظام الإدارة البيئية كأداة فعالة في نشر الوعي البيئي في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة المؤسسة المينائية لسكيكدة، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، المجلد 22، العدد 2، 2019، ص 468.

[3] معاذ ميمون، سهام بن الشيخ، النسخة المحدثة لنظام الإدارة البيئية الايزو 14001:2015، بين التعديلات العراقيل والمكاسب التي تواجه منظمات الأعمال، مجلة اقتصاديات المال والاعمال، المركز الجامعي لميلة، المجلد 2، العدد 1، 2018، ص73.

[4] Thiombiano Taladia, Economie de l'environnement et des ressources naturelles, Paris, édition l'harmattan, 2004, p 61.

[5] محمد عادل عياض، دراسة نظرية لمحددات سلوك حماية البيئة في المؤسسة، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، المجلد 7، العدد 7، 2009، ص 14.

[6] محمد عادل عياض، نفس المرجع السابق، ص 15.

[7]بوعبد الله فايزة، نظام الإدارة البيئية ISO 14001 ودوره في تعزيز الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، مجلة الابداع، جامعة البليدة 2، المجلد 9، العدد 1، 2019، ص389.

[8] Gilles Teneau, Jean-Guy Ahanda, Guide commenté des normes et référentiels, Paris, éditions d'organisation groupe EYROLLES, 2009 p50.

[9]عبد الكريم خليل الصفار، نموذج لتقويم نظام إدارة البيئة وفقا لمتطلبات المواصفة العالمية ISO 14001، مجلة جامعة بابل، جامعة بابل، المجلد 19، العدد 01، 2012، ص ص: 08-09.

[10] Gilles Teneau et Jean-Guy Ahanda, Op.cit., p50

[11]خميس ناصر محمد، تأثير الثقافة التنظيمية في تبني نظام الإدارة البيئية ISO 14001، مجلة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الأنبار، المجلد 08، العدد 04، 2012، ص 225.

[12] تيمجغدين عمر، دور استراتيجية التنويع في تحسين أداء المؤسسة الصناعية دراسة حالة شركة كوندور، اطروحة دكتوراه في اقتصاد صناعي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2013، ص ص: 68-69.

[13] مقابلة مع رئيس مصلحة الجودة، البيئة والصحة والسلامة المهنية لشركة كوندور إلكترونيكس، تاريخ المقابلة: 2019/03/22.